

## الفصل التاسع

### النسيان

– إنك قاس..

– أنا؟ يا خبر أسود! وهل في هذه الدنيا الطويلة العريضة من هو أرق منى قلبا؟

– ولكنه أبى.. أنا أتألم.

– أعرف أنه أبوك.. وأعرف أيضا أنه نادر، وأنه منقطع القرين.. أيكفى هذا الثناء

أم تريدين الزيادة؟ يكفى؟ حسن.. ولكن زهوله يضحك الثكلى، فماذا أصنع؟.. ما حيلتى؟

ف قالت الفتاة بلهجة مبطنة بالعتاب: «ولكن هل من الضرورى أن تقلده؟ إن هذا

هو الذى يسوءني منك».

فقلت: «فكرى يا فتاتى.. قولى لى كيف يمكن أن أقص عليك الحكاية وأصف لك

ما حدث بغير ذلك.. إنى لا أريد تقليده، ولكن الصدق فى الرواية والفن فى عرضها

يتطلبان ذلك.. بل يجىء منى التقليد عفوا وعلى غير عمد» فاقتنعت أو هى لم تقتنع،

ولكنى كنت قبل أن يدور هذا الحوار، قد شرعت أقص عليها حادثة جديدة من حوادثه

التي لا آخر لها.. فلما احتجت إلى تقليده فى بعض مواقفها ضحكت، ثم انقلبت تعاتب

وتستهجن التقليد وتعيب المحاكاة. وهذا بعض ما يحيرنى من المرأة، فقد كان ضحكها

وعتابها فى وقت معا، وكانت تضحك وتشير إلى بيدها منكرة ماترى وتسمع منى.

وقد عرفتها من أبيها، وبفضل زهوله العجيب. وكانت تخرج معه لتقيه عواقب

ما يقع منه. فكأنها وهى ترافقه وتروح وتجىء معه، ذاكرته الزاهبة. واتفق يوما أن

نسيها – نعم نسيها – وخرج وحده، واهتدى – لا يدرى أحد كيف؟ – إلى ناد لم

أكن أعرف أن مثله موجود فى بلادنا، فإن حياة الأندية طارئة وعهدنا بها حديث جدا.

وكننت قد دعيت فى تلك الليلة إلى زيارة هذا النادى، وقضاء بعض الوقت فيه.. وكان